

إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل

وظاهر حديث حجر الأول أنَّ المصطفى لمَّا خطبها الشيخان ابتداءً ([89]) علياً فزوَّجها إيَّاهَا بغير طلب. وظاهر الباقي أنَّه لمَّا خطبها علم علي فجاء فخطبها، فأجابته، ويدلُّ عليه كثير من الأخبار المارَّة. والظاهر أنَّ الواقعة تعدَّت، فخطبها فلم يجب ولم يردَّ، فجاء علي فوعده وسكت، فلم يعلم ما بوعده فأعاد، فابتدر وزوَّجها من علي لسبق إجابته له. وفي حديث عكرمة: أنَّه استأذنها قبل تزويجها منه ([90]). فقد روى ابن سعد عن عطاء قال: خطب علي فاطمة، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ علياً يريد يتزوَّجك، فسكتت، فزوَّجها ([91]). ففيه: أنَّه يستحبُّ استئذان البكر، وأنَّ إذنها سكوتها، وعليه الشافعي ([92]). وروى ابن أبي حاتم عن أنس وأحمد عنه بنحوه، قال: جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى المصطفى (صلى الله عليه وآله)، فسكت ولم